الأمم المتحدة

A/63/PV.41

الجمعية العامة

المحاضر الرسمية

الدورة الثالثة والستون

الجلسة العامة **٤١**

الجمعة، ٧ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨، الساعة ١٠/٠٠

نيويورك

الرئيس: السيد ديسكوتو بروكمان ..... (نياكاراغوا)

افتتحت الجلسة الساعة ١٠/٢٠.

الاجتماع الاحتفالي بالذكرى السنوية الستين لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام

البند ٣١ من جدول الأعمال

استعراض شامل لكامل مسألة عمليات حفظ السلام من جميع نواحي هذه العمليات

مشروع قرار (A/63/L.16)

الرئيس (تكلم بالإسبانية): في إطار البند ٣١ من جدول الأعمال، تعقد الجمعية العامة اجتماعا تذكاريا إحياء للذكرى السنوية الستين لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، استنادا إلى المقرر الذي اتخذته في جلستها العامة الثانية، وعملا بالقرار ٢٧٣/٦٢ المتخذ في ١١ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٨.

(تكلم بالإنكليزية)

يسرني أن أفتتح الاجتماع الاحتفالي هذا الذي تعقده الجمعية العامة احتفاء بأعمال الأمم المتحدة في ميدان حفظ السلام أثناء الستين سنة الماضية. وأود أن أنضم إلى ممثلي المجموعات الإقليمية والبلد المضيف في تسليط الضوء على التاريخ الرائع لعمليات حفظ السلام والاحتفال بالشراكة مع منظومة الأمم المتحدة التي تطورت عبر العقود.

عمليات حفظ السلام – كل العمليات الـ ٢٠ التي ينضوي تحت لوائها أكثر من ١١٠ ٠٠٠ فرد – تتسم اليوم بنطاق وتعقد لم يسبق لهما مثيل. فهي تظل تدبيرا أساسيا يبرهن على قدرة الأمم المتحدة على الوفاء بولايتها بموجب الميثاق وبتوقعات شعوب العالم. غير أننا يجب ألا تغيب عن بالنا الحقيقة المذهلة، وأجرؤ على القول الحقيقة المخزية، بأن الميزانية السنوية الحالية لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام تبلغ زهاء ٥,٦ بليون دولار، وهذا يمثل نصف ١ في المائة من الإنفاق العسكري العالمي. إن هذا التباين الجنوني يحكم على نوايانا الخيرة بالفشل.

في هذه اللحظة التي أتكلم فيها تمر بعثة منظمة الأمم المتحدة في جمهورية الكونغو الديمقراطية بأزمة. فالتقارير عن العنف ضد المدنيين في مناطق الصراع تسلط الضوء على

يتضمن هذا المحضر نص الخطب الملقاة بالعربية والترجمة الشفوية للخطب الملقاة باللغات الأخرى. وينبغي ألا تقدم التصويبات إلا للنص باللغات الأصلية. وينبغي إدخالها على نسخة من المحضر وإرسالها بتوقيع أحد أعضاء الوفد المعني إلى: Chief of the Verbatim Reporting Service, Room C-154A. وستصدر التصويبات بعد انتهاء الدورة في وثيقة تصويب واحدة.

حملة مروعة من الاعتداءات الجنسية على الفتيات والنساء ربما بنطاق ووحشية لم يسبق لهما مثيل. ويُقدر أن البعثة لديها حافظ سلام واحد لكل ١٠ ٠٠٠ مدني في مناطق الصراع. وذلك يجعل ولاية البعثة مستحيلة على الوفاء بها. وهذا المثال الصارخ يفيد في تذكيرنا بأن الواقع المر للصراعات في بلدان عديدة، رغم أفضل نوايانا، يجعل قدرة حفظة السلام على الوفاء بولاياتهم تبدو هزيلة جدا. وإن الصراعات الدائرة في جمهورية الكونغو الديمقراطية الآن تبرز الأهمية الهائلة لإيجاد حلول سياسية للصراعات الواسعة النطاق وللحاجة إلى مضاعفة الجهود لحسمها بالوسائل الدبلوماسية المنسقة على نطاق واسع.

ثمة عمليات أخرى لحفظ السلام أصغر حجما ولكنها مع ذلك يجب حلها. ففي الصحراء الغربية على سبيل المثال تعثرت عملية تصفية الاستعمار منذ نشر بعثة الأمم المتحدة للاستفتاء في الصحراء الغربية لرصد وقف إطلاق النار وتنظيم استفتاء في عام ١٩٩١. ورغم أفضل جهود المجتمع الدبلوماسي، فإن الإقليم ما زال محتلا. وإنني أشعر بقلق شخصي حول الإساءات لحقوق الإنسان التي تحدث هناك، وقد طلبتُ أن يقوم المفوض الخاص لحقوق الإنسان بنشر تقريره الذي كان قد اكتمل في عام ٢٠٠٦. وفي ذلك الصدد، أود أن أعلن عن استعدادي لمساعدة كل الأطراف بأي طريقة ممكنة للمساعدة في حل تلك المسألة القديمة العهد، التي تتعرض لخطر أن ينساها المجتمع الدولي.

بما أن ولاية عملية ما لحفظ السلام ليست محددة بدقة في الميثاق، فإن ذلك العمل الجوهري استمر في التطور على شكل شراكات خلاقة تتبناها مختلف أجهزة الأمم المتحدة. وهكذا أصبح التفاعل فيما بين مجالات المسؤولية المختلفة للأمم المتحدة عملية دينامية اخترتُ أن أسلط الضوء عليها أثناء دورة الجمعية العامة الثالثة والستين.

وفي ذلك الصدد، يتمتع مجلس الأمن والجمعية العامة والأمانة العامة بشراكة وثيقة نمت واستجابت للظروف الدائمة التغير على مر العقود. وتلك الشراكة تظل محورية في كل نواحي النجاح والفشل التي شهدناها وفي التحسينات التي نتمنى أن نحققها في جهودنا لحفظ السلام.

إننا نحتفل بالمساهمة الواسعة النطاق بالقوات من قبل البلدان الصناعية والبلدان النامية على السواء. وتلك المشاركة الواسعة تساعد على إشاعة الاطمئنان حول وجاهة كل عملية تدخل. وإن مبادئ الحياد والشفافية والشمولية تضفي الشرعية على تلك العمليات ويجب علينا جميعا أن نعتز بها وأن ندافع عنها. فأقل إساءة ممكنة لتلك المبادئ تنتشر فورا، وإن الضرر الذي تلحقه بمشروعية ومصداقية جهودنا يصعب إصلاحه.

إن إعادة هيكلة عمليات حفظ السلام، التي انطلقت من الإخفاقات الكارثية لفترة التسعينات، والتي سلط الأضواء عليها تقرير الابراهيمي السبّاق لعام ٢٠٠٠، ينبغي أن تعزز قدرتها على تعريف وتنسيق وإدامة العمليات المتزايدة التعقيد.

إن الجمعية العامة تتحمل مسؤولية كفالة أن تكون العمليات مجهزة بالأدوات التي تلزمها للوفاء بولاياتها. ومع ذلك، فإن تلك العمليات، بلا استثناء تقريبا، تنشر في أماكن خطرة جدا من دون تزويدها بموارد كافية. ومن المنطقي أن يكون للبلدان المساهمة بقوات قول أعظم في تقرير الموارد المطلوبة للتقليل إلى أدنى حد من المخاطر والزيادة إلى أقصى حد من فرص نجاح العمليات التي تلتزم قواتها هي بتنفيذها. والواقع أن البلدان المساهمة بقوات ينبغي أن تنخرط في العمل من المراحل الأولى حالما يأذن مجلس الأمن بعملية ما، ثم لاحقا في أي تغييرات مطلوب إدخالها على الولاية. فالانخراط الوثيق ذاك سيتيح إجراء تقييم أفضل لحقائق الواقع وكفالة أن تتسم العمليات بحسن الإعداد والإدارة منذ البداية.

فلنؤكد تصميمنا على تقوية تلك الشراكة الخاصة جدا للأمم المتحدة ليتسنى لها أن تحافظ على التفاعل الدينامي الحساس بين حقائق الواقع العسكرية والسياسية والمالية وتكفل أن تكون عمليات حفظ السلام فعالة. ومما يكتسي نفس القدر من الأهمية أن نركز دائما على طرق الجمع بين الأمم لحسم المشاكل بما يؤدي إلى جعل تلك العمليات استثناء نادرا في السنوات المقبلة.

والآن أعطي الكلمة لنائبة الأمين العام آشا - روز ميغيرو.

نائبة الأمين العام (تكلمت بالإنكليزية): نية الأمين العام كانت معقودة على حضور هذا الاحتفال التذكاري الهام ولكنه، كما تعرف الجمعية العامة، موجود الآن في نيروبي لحضور اجتماع طارئ بشأن جمهورية الكونغو الديمقراطية. وإن مهمته هناك توضح بجلاء أهمية عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

قبل ٦٠ سنة أوفد مجلس الأمن فريقا صغيرا من المراقبين العسكريين الدوليين إلى الشرق الأوسط. وكانت مهمتهم مراقبة اتفاق هش لوقف إطلاق النار بين دولة إسرائيل الجديدة وجاراتها. وإن بعثة حفظ السلام الأولى تلك كانت تجربة لم يتصورها مؤسسو الأمم المتحدة. وذلك النموذج أثبت نجاحا كبيرا.

أما الآن، فإن حفظ السلام تطور ليصبح أحد أركان الدبلوماسية الدولية. فوجود حفظة السلام يبعث إشارة قوية بأن الدول الأعضاء في الأمم المتحدة تعمل سوية على وضع حلول نابعة من روح ميثاق المنظمة الخيرة. واليوم يوجد أكثر من ١٠٠ ٠٠٠ من حفظة سلام الأمم المتحدة موزعين على ١٨ بعثة في كل أرجاء المعمورة. وذلك النطاق لم يسبق له مثيل.

وعمليات حفظ السلام تطورت أيضا حتى تتمكن من مواجهة الطابع المتغير للصراع. وينفذ حفظة السلام اليوم فيما يتجاوز مراقبة وقف إطلاق النار طائفة متنوعة من الولايات. فهم يقدمون لمجتمعات ما بعد الصراع المساعدة في جهود البناء. ويوفرون الرعاية للحكم الديمقراطي. ويحمون المدنيين ويترعون سلاح المتحاربين السابقين ويشرفون على الانتخابات ويعززون المؤسسات.

إلا أن تطور حفظ السلام لم يتحقق من دون خسائر. وقد تعلمت الأمم المتحدة بعض الدروس الصعبة. وربما يكون في مقدمتها ما تعلمناه بأن حفظة السلام لن ينجحوا في بناء مجتمع حقيقي إن لم يكن هناك سلام يحفظ.

حفظ السلام ليس الأداة المناسبة لكل مهمة. ونحن يمكن أن نؤدي دورا قيما بمرافقة عملية سياسية، ولكننا لا يمكن أن نشكل بديلا عنها. وحيثما تتوفر عملية سياسية وجيهة فإننا يمكننا أن نتصدى للمخربين المحتملين. أما حين لا تتوفر عملية سياسية وجيهة، فإننا لا يمكننا ولا ينبغي لنا أن ندخل في حرب. وقد برهنت تجاربنا في البوسنة والصومال في أوائل عقد التسعينات من القرن الماضي على صواب تلك النقطة. وإن دارفور تفرض أمامنا تحديا مماثلا اليوم.

الأمم المتحدة تقدم نظاما لتشاطر تكاليف ومسؤوليات حفظ السلام فيما بين دولها الأعضاء. والواقع أن تناسب المردود مع التكاليف بالنسبة إلى عملياتنا لحفظ السلام يظل إحدى المزايا الأساسية للمنظمة. فتكاليف نشر قوات الأمم المتحدة أقل بكثير من تكاليف نشر قوات معظم المنظمات المماثلة أو الجيوش الوطنية. وعلاوة على ذلك، لا تشكل ميزانية حفظ السلام السنوية - ومقدارها حاليا ما يقرب من ٧ بلايين دولار - سوى جزء طفيف من النفقات العسكرية العالمية.

حفظة السلام يؤدون مهامهم في بعض من أشد البيئات من حيث المشقات والتحديات. إنهم يفعلون ما لا يستطيع غيرهم أن يفعلوه أو لا يريدون أن يفعلوه لحماية الناس المعرضين للخطر. وتلك الروح الباسلة، وذلك التضامن مع بني البشر الآخرين، حاسمان من أجل إدامة الأمم المتحدة. إن حفظة السلام يحتاجون إلى دعمنا. إنهم يريدون ولايات واضحة قابلة للانجاز. إنهم يحتاجون إلى الإرادة السياسية والموارد المادية من دولنا الأعضاء.

وبذلك الدعم يمكن تحقيق نجاحات باهرة. ففي شوارع وأزقة حي سيتي سوليل في العاصمة بورت - أو - برنس لم يعد الناس يعيشون في خوف من العصابات السيئة الصيت التي كانت موجودة في الماضي. وما هذا إلا مثال واحد على ما يفعله حفظة السلام بإعطاء الناس في كل أرجاء العالم فرصة للعيش بمنأى عن بلايا الصراع.

وعندما نتطلع إلى الـ ٦٠ من تاريخ حفظ السلام يجدر بنا أن نفتخر بما تحقق. ويتوجب علينا أن نكرّم ذكرى أكثر من ٢ ٥٠٠ من حفظة السلام والأفراد الآخرين الذين جادوا بأرواحهم في خدمة الأمم المتحدة. فلنتعهد بأن نواجه التحديات المنتظرة بعزيمة حقيقية طويلة الأمد. فالعالم يحتاج الآن أكثر من أي وقت مضى إلى أصحاب الخوذ الزرق، وأصحاب الخوذ الزرق يحتاجون إلى دعم العالم.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل موريشيوس الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة الدول الأفريقية.

السيد سبورن (موريشيوس) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن المجموعة الأفريقية بمناسبة الاحتفال بالذكرى السنوية الستين لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

السلام حيوي في كل مناحي الحياة. وغني عن القول، بالتالي، إن حفظ السلام يعتبر النشاط الذي يتصدر أنشطة الأمم المتحدة، إذ يساعد على استعادة السلام والاستقرار ويجلب الأمل إلى قلوب ملايين الناس في شتى المناطق التي تعصف بها الصراعات في كل أنحاء العالم. إن عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام حققت منجزات هائلة منذ ولادتها كمفهوم للأمم المتحدة جرى في ظله - وما زال يجري - نشر القوات لا من أجل خوض الحرب وإنما لتوفير الأساس لسلام دائم. وقد برهنت عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، بنجاحها في ذلك، على كونها أداة هامة لكفالة أن تقع المسؤولية الأولية عن صون السلم والأمن الدوليين على عاتق الأمم المتحدة.

المجموعة الأفريقية تغتنم هذه الفرصة أولا لتجدد التزام المجموعة بالمبادئ التي تحكم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، مثل الموافقة الأولية للأطراف وعدم استعمال القوة إلا دفاعا عن النفس وعدم التحيز. وتلك المبادئ الأساسية، التي اهتدت بها عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام أثناء العقود الخمسة الماضية دونما مشاكل تذكر، ما زالت وجيهة وينبغي الحفاظ عليها.

ثانيا، نود أن نؤكد من جديد أن عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام ينبغي أن يُعطى لها الدعم السياسي اللازم، وولايات محددة بوضوح وقابلة للتحقيق، وقدرات كافية، وموارد سوقية ومالية، واستراتيجيات للخروج.

ثالثا، نعيد تأكيد التزام أفريقيا بتحمل نصيبها من المسؤولية عن حفظ السلام من أجل صون السلم والأمن الدوليين.

رابعا، نعرب عن تقدير أفريقيا لحفظة السلام من الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي الذين يواصلون المساهمة في

سبيل كفالة أن السلام يحفظ ويوطد وأن المدنيين يُحمون في حالات الصراع.

خامسا، نكرر دعمنا التام لكل الجهود والتدابير الهادفة إلى النهوض بسلامة وأمن أفراد عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

سادسا، ندين التهديدات والاعتداءات المرتكبة ضد حفظة السلام ونعيد التأكيد على أن أفضل ضمانة ضد المخاطر تكمن في بعثات مخطط لها تخطيطا جيدا ومزودة بولايات محددة بوضوح ولا تنشر في فراغ في الحالات التي تكون فيها العملية السياسية إما معدومة أو قاصرة.

سابعا، نؤكد أهمية انتهاج سياسة عدم التسامح المطلق لكفالة الحيلولة دون سوء السلوك من قبل حفظة السلام، بما في ذلك التحرش الجنسي والاستغلال الجنسي، وكفالة إقامة العدل ضد الذين تثبت إدانتهم عن تلك الانتهاكات.

كما نود أن نعرب عن رضائنا من أن الأمم المتحدة والاتحاد الأفريقي قد بذلا جهودا كبيرة لبناء شراكة أصيلة من أجل السلام في أفريقيا، وفقا للفصل الثامن من الميثاق. وقد عمدت أفريقيا بموجب تلك الشراكة إلى تطوير قدرتها لإنشاء عمليات حفظ سلام أفريقية حيثما تكون مطلوبة في القارة. وفي ذلك الصدد تتطلع المجموعة الأفريقية إلى الدعم من الأمم المتحدة لتقوية قدرات حفظ السلام الأفريقية وتشدد على أهمية مواصلة تنفيذ خطة العمل المشتركة لدعم الأمم المتحدة في الآجال القصير والمتوسط والطويل.

والاتحاد الأفريقي، بدوره، يواصل تطوير وتوطيد أركان بنيانه للسلام والأمن، الذي يشمل مجلس السلام والأمن والقوة الاحتياطية الأفريقية وآلية الإنذار المبكر القارية وفريق الحكماء. وتغتنم المجموعة الأفريقية هذه الفرصة لتعرب عن تقديرها لجميع شركائها الذين دعموا عملية إنشاء ذلك البنيان. ونود أن نكرر دعوة الاتحاد الأفريقي الموجهة إلى المجتمع الدولي بأن يقدم دعمه الكامل للتصدي للتحديات القائمة التي يواجهها الاتحاد حتى يتمكن من توطيد أركان عناصر ذلك البنيان والبدء في مرحلة تشغيلها الكامل.

وتكرر المجموعة الأفريقية الحاجة إلى تعضيد الجهود المبذولة لمعالجة الأسباب الجذرية للصراع، مثل الفقر، بغية تحسين فرص نجاح عمليات حفظ السلام ووضع نهج شامل لاستعادة السلام والأمن في حالات الصراع.

إن أفريقيا، التي تستضيف عدة عمليات حفظ سلام، تواصل تحمل نصيبها العادل من عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، إلى جانب مبادراتها وجهودها الذاتية. فهي تظل في مقدمة المساهمين بالقوات بعد أن واصلت تقديم دعم مستدام لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام طيلة أكثر من ٥٠ سنة.

في الختام، نود أن نعرب عن دعمنا الكامل لجميع الرجال والنساء الشجعان الذين يعملون في إطار عمليات حفظ السلام. كما نثني على حفظة السلام الذين فقدوا أرواحهم أثناء تأدية واجبهم خلال عملهم في عمليات حفظ السلام. وأخيرا وليس آخراً، نود أن نعرب أيضا عن عميق تقديرنا وشكرنا لجميع البلدان المساهمة بقوات.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أود أن أقاطع هذه الإجراءات لوهلة لأنوه بحضور ممثلي القوات العسكرية التي تضطلع بمهامها لحفظ السلام في الميدان باسم الأمم المتحدة بيننا هنا في هذه القاعة. وتواجه تلك القوات تحديات جمة يومياً تقريبا. أرجو منهم أن يقفوا، وأدعو الدول الأعضاء إلى التصفيق لهم بحرارة هم جديرون بها.

أعطي الكلمة الآن لممثل جمهورية إيران الإسلامية الذي سيتكلم نيابة عن مجموعة الدول الآسيوية.

السيد خزاعي (جمهورية إيران الإسلامية) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني اليوم أن أتكلم نيابة عن المجموعة الآسيوية. اسمحوا لي أن أبدا بالإعراب عن تقديرنا للشرف العظيم الذي أسبغ علينا وعن ارتياحنا البالغ لحضور هذا الاحتفال لإحياء الذكرى الستين لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. فالاحتفال يمثل شعوراً يلهمنا جميعا حين ننظر إلى الدور المهم الذي اضطلعت به تلك العمليات في سعينا الجماعي إلى السلام والأمن الدوليين.

منذ إنشاء أول بعثة للأمم المتحدة لحفظ السلام عام ١٩٤٨، شارك مئات الآلاف من أفراد القوات في ما يزيد على ٦٠ بعثة ميدانية، وفقد ما يزيد على ٥٠٠ ٢ جندي ومدني أرواحهم خلال تلك العمليات. وتقدم الدروس المستخلصة من شتى عمليات حفظ السلام على مر السنين توجيهات تفيد جميع المعنيين. وعلى الرغم من أن سجل الأمم المتحدة لعمليات حفظ السلام يتضمن نجاحات وإخفاقات كثيرة، من الواضح أن حجم ونطاق تلك العمليات قد تغيرا تغيراً جذرياً بعد الحرب الباردة.

وقد أدى النجاح في السنوات الأخيرة إلى زيادة الطلب على بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام. ويُعترف اليوم بعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام على نطاق واسع في المجتمع الدولي بوصفها نشاط المنظمة الرائد، وفي السنوات الأخيرة، وأصبح يُعهد إليها بمهام أكثر تعقيدا ومتعددة الأبعاد. وفي الوقت نفسه، اضطلعت الأمم المتحدة بمهمة حافلة بالتحديات تمثلت في ضمان نشر عمليات فعالة وحسنة التوقيت وكاملة الموارد، لوضع أسس القدرة التشغيلية اللازمة لتنفيذ الولايات الموكولة إليها.

وقيام آسيا بدور مهم في عمليات حفظ السلام منذ إنشائها مدعاة فخر كبير بالنسبة لنا. وهي ستواصل القيام بذلك في المستقبل. وآسيا واحدة من كبار المساهمين في عمليات حفظ السلام تحت رعاية الأمم المتحدة. وفي ٣١ آذار/مارس ٢٠٠٨، كانت ستة بلدان آسيوية ضمن أكبر ٢٠ بلداً مساهماً بالأفراد النظاميين في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، وقدمت أكثر من ٥٠ في المائة من أولئك الأفراد. وعلاوة على ذلك، كانت خمس دول آسيوية ضمن أكبر ١٠ مساهمين بالأفراد النظاميين في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، وكانت ثلاث منها على رأس القائمة، بتقديم أكثر من ٤٠ في المائة من الأفراد. وتلك تعد أكبر مساهمة ملموسة من آسيا في صون السلام والأمن الدوليين. وتضطلع آسيا أيضا بدور مهم في تمويل عمليات حفظ السلام.

لقد وفر تطور عمليات حفظ السلام لنا فرصا جديدة لإجراء تغييرات أعمق واستجابة مجدية بقدر أكبر لإدارة الصراعات. وكان حفظ السلام أيضا موضوع مناقشات مكثفة وجدية تتعلق بمستوى فعالية العمليات في مواجهة حالات الصراع. وبينما تكرر المجموعة الآسيوية الإعراب عن كامل دعمها لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام، فإنها تود أن تؤكد أن الأمم المتحدة هي هيئة عالمية معهود إليها بالمسؤولية الأولية عن صون السلام والأمن الدوليين، وأن عمليات حفظ السلام ينبغي أن تلتزم بصرامة بالمقاصد والمبادئ المجسدة في الميثاق.

ونكرر أن احترام المبادئ الأساسية لحفظ السلام، مثل موافقة الأطراف والحياد وعدم استخدام القوة باستثناء حالات الدفاع عن النفس، أمر أساسي لنجاح بعثات حفظ السلام. كما نشدد على أن احترام مبادئ سيادة الدول وسلامتها الإقليمية واستقلالها السياسي وعدم التدخل في المسائل التي تدخل بشكل أساسي في إطار الولاية القضائية المحلية لأية دولة أمر حاسم الأهمية للجهود المشتركة – بما في ذلك عمليات حفظ السلام – لتعزيز السلام والأمن الدوليين. وعلاوة على ذلك، نعتقد بأنه ينبغي إعطاء الأولوية

القصوى لسلامة وأمن أفراد عمليات حفظ السلام التابعين للأمم المتحدة.

في الختام، تود المجموعة الآسيوية أن تعرب عن احترامها الكبير لجميع النساء والرجال الشجعان الذين خدموا في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام عبر السنين. كما نكرم ذكرى أولئك الذين وهبوا أرواحهم من أجل إحلال السلام والهدوء على ملايين البشر الذين يعيشون في أكثر الظروف عسرا وخطورة. إننا نتذكرهم اليوم بحزن يملأ قلوبنا ونقدر تضحيتهم السامية من أجل قضية السلام. ونصلي من أجل أن ترقد أرواحهم بسلام.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل كرواتيا الذي سيتكلم نيابة عن مجموعة دول أوروبا الشرقية.

السيد جوريكا (كرواتيا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم باسم مجموعة دول أوروبا الشرقية.

مجموعة دول أوروبا الشرقية كانت ولا تزال ملتزمة بحزم بأنشطة الأمم المتحدة لحفظ السلام. وأعضاء مجموعتنا كانوا دائما من ضمن المساهمين بقوات في بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام، من خلال إرسال الدول الأعضاء في المجموعة وحدات وطنية تمثل نسبة مئوية كبيرة من الحجم الإجمالي لملاك قوات حفظ السلام التابعة للمنظمة.

في ٢٩ أيار/مايو ٢٠٠٨، احتفلنا بالذكرى الستين لأول بعثة لحفظ السلام أنشأها مجلس الأمن. وفي الأيام التي تلت إنشاء تلك البعثة، أنشأ مجلس الأمن ٦٣ بعثة حفظ السلام شارك فيها مئات الآلاف أتوا من بلدان مساهمة عديدة.

واليوم، تواصل بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام التمتع بالمشاركة الواسعة لأعضاء الأمم المتحدة. وينتشر حاليا ما يزيد على ٠٠٠ ١١٠ من حفظة السلام من ١١٩ بلدا في بعثات في جميع أنحاء العالم. ومجموعة دول أوروبا الشرقية بدورها، تود أن تثني على جميع الدول من جميع المجموعات الإقليمية التي ساهمت بقواتها العسكرية وبأفراد الشرطة والموظفين المدنيين لعمليات حفظ السلام في كل أنحاء العالم خلال الستين سنة الماضية.

لقد أثبتت عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام أنها أداة مفيدة وفعالة تحت تصرف المجتمع الدولي لمعالجة بعض من أكبر التحديات في العالم للسلام والأمن. وعلى حد تعبير الأمين العام، ”لقد تطور حفظ السلام ليصبح النشاط الرائد لمنظمتنا“. وخلال العقود الستة الماضية، أنقذ حفظة السلام التابعون للأمم المتحدة عددا لا يحصى من الأرواح، ومنعوا نشوب الحروب وخففوا حدة التوترات في العديد من مناطق الأزمات على صعيد العالم. وبالنسبة لأولئك الذين تضرروا من الحروب وويلاتها، فإن وجود حفظة السلام التابعين للأمم المتحدة أعطاهم الأمل والإيمان بأننا لم نتخلّ عنهم.

وإذ ينتشر حفظة السلام في بعض من أخطر المناطق على وجه الأرض، فإنهم أثبتوا شجاعتهم وتفانيهم لقضية السلام. ولذا ينبغي أن تبقى سلامة وأمن موظفي الأمم المتحدة، بما في ذلك حفظة السلام، من بين الأولويات. إننا ندين بأشد لهجة قتل حفظة السلام والهجمات التي تستهدفهم وكل أعمال العنف التي ترتكب ضدهم.

وتبقى حماية المدنيين كامنة في صلب كل عملية من عمليات حفظ السلام. ولذا نرحب بالتأكيد المتعاظم داخل المنظمة على أهمية حماية أضعف الفئات من السكان في الصراعات المسلحة، لا سيما النساء والأطفال.

ونحن اليوم، في هذه الهيئة، نكرم تكريما خاصا ذكرى أكثر من ٥٠٠ ٢ من حفظة السلام الذين جادوا بأرواحهم لقضية السلام خلال السنوات الستين الماضية. إن التضحية الأسمى التي قدموها تذكرنا باستعداد الإنسان لمكافحة القوى الهدامة للصراعات المسلحة.

اسمحوا لي أن أختتم بياني بالتأكيد على أن أنشطة الأمم المتحدة لحفظ السلام سوف تظل تحظى بالدعم الفعال من جانب مجموعة دول أوروبا الشرقية.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل شيلي، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي.

السيد مونيوز (شيلي) (تكلم بالإسبانية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي، وأن أعرب، بهذه الصفة، عن تأييد منطقتنا لتكريم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام بمناسبة إحياء الذكرى الستين لإنشائها.

لقد أثبتت عمليات حفظ السلام أنها أداة هامة تمكّن الأمم المتحدة من الوفاء بمسؤوليتها الأساسية عن صون السلم والأمن الدوليين. والواقع أن عمليات حفظ السلام هي أهم أنشطة الأمم المتحدة الرامية إلى استعادة السلام والاستقرار وتقديم الدعم والأمل لملايين الناس الذي يعيشون في المناطق المنكوبة بالصراعات في العالم. ويتيح هذا التكريم فرصة لتجديد التزام مجموعتنا بالمبادئ الأساسية لحفظ السلام. وإننا نشدد على أهمية المشاركة العالمية في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

خلال الستين سنة الماضية نمت عمليات حفظ السلام عددا ونطاقا وتشكيلا. ويصل ملاك أفرادها حاليا إلى ١١٠ ٠٠٠ فرد من ١١٨ بلدا. وإن الأفراد العسكريين الذي يشكلون عادة ملاك تلك البعثات، ينضم إليهم أفراد قوات الشرطة والمتطوعون المدنيون.

لقد ظل التزام مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي قويا منذ البداية. ويوجد لدى بلدان المنطقة تقليد طويل الأمد بالمشاركة في تلك البعثات من خلال المساهمة بالموارد البشرية والمادية. وتمثل المنطقة، بالفعل، إحدى المناطق الرئيسية في المساهمة بقوات.

مجموعتنا تقدر مساهمة عمليات حفظ السلام في إقرار السلم والاستقرار في منطقتنا. وتتجلى تلك المساهمة حاليا في بعثة الأمم المتحدة لتحقيق الاستقرار في هايتي. وفي هذا الصدد، تشدد المجموعة على أهمية لا كفالة الأمن فحسب، وإنما أيضا المساهمة في تنمية البلد بغية تحقيق السلام الثابت والدائم.

وقد طرأت زيادة كبيرة على عدد عمليات حفظ السلام. ونتيجة لذلك، لا بد من تعزيز قدرة المنظمة على مواءمة هياكلها للزيادة في العمليات والموظفين. ومن أجل التعامل مع هذا الواقع أجرت المنظمة، كما نعلم جميعا، سلسلة من الإصلاحات. وتنخرط مجموعتنا في تلك المهمة، ويتجلى انخراطها في المشاركة البناءة في إصلاح إدارة عمليات حفظ السلام وإنشاء إدارة الدعم الميداني.

وفضلا عن ذلك، تدرك مجموعة دول أمريكا اللاتينية ومنطقة البحر الكاريبي أنه لكي تكون الاستجابة لتلك التحديات فعالة، فلا بد لنا من تعزيز التنسيق والتفاعل بين مختلف الكيانات المشاركة، مثل الأمانة العامة، واللجنة المعنية بعمليات حفظ السلام، والبلدان المساهمة بقوات، ومجلس الأمن. ويجب أن يتم هذا التنسيق تمهيدا لعملية صنع القرار من أجل تحقيق الانتشار الفعال للعمليات وتيسير التنفيذ الناجح للولايات.

وفي هذا الصدد، أود أن أشير إلى الاجتماع بين السيد أليان لي روي، وكيل الأمين العام لعمليات حفظ السلام؛ والسيدة سوزان مالكورا، وكيلة الأمين العام لإدارة الدعم الميداني؛ واللجنة الرابعة، الذي جرى فيه حوار تفاعلي بشأن التحديات الجديدة التي تواجهها عمليات حفظ السلام. وإننا نود أن نستمر في ذلك الحوار بين الأمانة العامة

والدول الأعضاء وفي تعزيزه. وفضلا عن ذلك، تدعم المجموعة سياسة عدم التسامح المطلق واستراتيجية المنظمة في دعم ومساعدة الضحايا.

وتؤمن المجموعة بأن الرجال والنساء العاملين في عمليات حفظ السلام هم أثمن مواردها. ولذا فإننا ندعم جميع الجهود والتدابير لتعزيز سلامة وأمن الموظفين ليتمكنوا من أداء مهمتهم السامية. وتؤكد المجموعة مجددا أن السبيل الأمثل لتأمين سلامة أفراد عمليات حفظ السلام هو نشر بعثات مخطط لها تخطيطا جيدا في أماكن تتوفر فيها شروط إكمال مهامها. وفي الوقت ذاته، تدين المجموعة جميع أعمال العنف المرتكبة ضد أفراد بعثات الأمم المتحدة لحفظ السلام.

ولأكثر من ٢ ٤٠٠ من الرجال والنساء في عمليات حفظ السلام، الذين سقطوا أثناء أداء الواجب، فإننا نتقدم بأسمى آيات التكريم والثناء لهم لأنهم ساعدوا في إنقاذ الأرواح من خلال التضحية بحياتهم في تلك المهمة النبيلة.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة لممثل أيسلندا، الذي سيتكلم بالنيابة عن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

السيد هانيسون (أيسلندا) (تكلم بالإنكليزية): يشرفني أن أتكلم بالنيابة عن دول أوروبا الغربية ودول أخرى.

يصادف هذا العام الذكرى السنوية الستين لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. ويبرز الاجتماع التذكاري اليوم أهمية ذلك المعلم، ونرحب بحرارة بمشروع القرار والإعلان المقدمين لتنظر فيهما الجمعية العامة في هذه المناسبة.

ما زالت عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام أداة فريدة وديناميية بين الأدوات المتوفرة للمنظمة للاضطلاع بمسؤولياتها في صون السلم والأمن الدوليين بموجب الميثاق. ولقد تطورت عمليات حفظ السلام في العقود الستة تلك لتصبح من الأنشطة الرائدة للأمم المتحدة حيث تساعد في استعادة السلام والاستقرار وتجلب الأمل لملايين الناس في مناطق الصراعات في جميع أنحاء العالم.

والواقع أن الخوذ الزرق التي يعتمرها حفظة السلام أصبحت رمزا بارزا للأمم المتحدة عند أشد المستضعفين. وترمز قوات الأمم المتحدة لحفظ السلام أيضا إلى تضامن المجتمع الدولي بالجمع بين دول من مناطق وثقافات مختلفة لمساعدة دول أخرى خارجة من ويلات الحرب. واليوم يسهم أكثر من نصف أعضاء الأمم المتحدة بأفراد في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام؛ وطبعا تساعد كل الدول الأعضاء ماليا في جهود حفظ السلام. وفي هذه اللحظة يوجد لدى الأمم المتحدة أكثر من ١١٠ ٠٠٠ رجل وامرأة منتشرين في عمليات لحفظ السلام في جميع أنحاء العالم.

لقد تطورت عمليات حفظ السلام من كونها مجرد عملية متواضعة بدأت في عام ١٩٤٨ بإنشاء هيئة الأمم المتحدة لمراقبة الهدنة إلى عمليات سلام واسعة ومعقدة ومتعددة الأبعاد كما نعرفها اليوم. ولقد تكيفت عمليات حفظ السلام مع تغير طبيعة الصراعات. وتشمل عمليات حفظ السلام الحالية عددا كبيرا من المهمات لكفالة استجابة فعالة من الأمم المتحدة لاحتياجات البلدان والسكان المتضررين من الصراعات وتوقعاتهم، وهكذا تساعد في تمهيد الطريق من أجل تحقيق السلام والتنمية المستدامين. ويتعين علينا أن نبني على النجاحات التي حققناها في الماضي، ونتعلم من التحديات التي واجهناها ونستمر في تعزيز هذه الأداة القيمة بشكل فريد.

ونشيد اليوم بالإسهامات التي قدمها مئات الآلاف من الرجال والنساء الذين خدموا كحفظة سلام للأمم المتحدة في أكثر من ٦٠ بعثة لحفظ السلام. ولقد ضحى

خلال العقود الستة تلك ما يزيد على ٢ ٤٠٠ رجل وامرأة بحياتهم في خدمة قضية السلام تحت راية الأمم المتحدة. وإن مجموعة دول أوروبا الغربية ودول أخرى تؤكد من جديد التزامها بعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام تخليدا لذكراهم.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل الولايات المتحدة الأمريكية، الذي يود أن يتكلم بالنيابة عن البلد المضيف.

السيد خليل زاد (الولايات المتحدة الأمريكية) (تكلم بالإنكليزية): ترحب الولايات المتحدة بهذه الفرصة لتنوه وتشيد بالإسهامات والتضحيات العديدة التي قدمها الأفراد العسكريون ورجال الشرطة والموظفون المدنيون الذين خدموا في عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام في جميع أنحاء العالم خلال الـ ٦٠ سنة الماضية. لقد كان تفانيهم وسيظل تجسيدا حيا للالتزام الهام الذي قطعته دول العالم على نفسها بالبحث عن أرضية مشتركة وبالتعاون كي يأمن كل الناس في كل مكان على أنفسهم من ويلات الحرب.

لقد أذن مجلس الأمن بأول بعثة لحفظ السلام في عام ١٩٤٨. وبعد ٦٠ سنة، ينتشر حفظة السلام التابعون للأمم المتحدة في كل زوايا العالم. ولقد شهدنا نجاحات نشر بعثات حفظ السلام من سيراليون إلى غواتيمالا إلى موزامبيق. وكانت الولايات المتحدة، منذ البداية، شريكا ثابتا في دعم عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام بصفتها أداة رئيسية في صون السلم والأمن الدوليين.

لقد تطور دور عمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام ومهماتها خلال الستة عقود الماضية. واليوم يضطلع حفظة السلام التابعون للأمم المتحدة بمسؤوليات واسعة أكثر تنوعا عما كانت عليه من قبل. وندرك أنه لا بد من معالجة أسباب الصراع منذ البداية وأن مسؤوليتنا المشتركة هي أن ندعم على نحو متزايد تهيئة الظروف للسلام المستدام.

ونرحب بالخطوات التي اتخذتها الأمانة العامة تحت القيادة القديرة للأمين العام بان كي - مون لإصلاح وإعادة الهيكلة وتوفير الموارد الكافية لتلبية الطلب المتزايد وغير المسبوق على عمليات معقدة لحفظ السلام. ولقد تم إحراز تقدم كبير في السنوات الأخيرة.

المهنيون المنخرطون في حفظ السلام يستحقون أسمى آيات الثناء لتفانيهم ورغبتهم في تحمل هذه المسؤولية الثقيلة. لقد ضحى الكثيرون منهم بحياتهم في خدمة قضية السلام. إننا نفتخر بهم وستبقى ذكراهم خالدة لدينا.

وتشاطر الولايات المتحدة المجتمع الدولي قلقه إزاء تعرض المدنيين الذين يجدون أنفسهم في خضم الصراع لا باختيارهم ولا لخطأ ارتكبوه. فالنساء والأطفال معرضون للخطر بصورة خاصة في هذه الحالات. ولقد أدرجت حماية المدنيين الآن بشكل خاص في نصف ولايات عمليات حفظ السلام. ولئن كانت الحاجة إلى تلك الحماية واضحة، فإن كيفية تحقيق ذلك الهدف تبقى التحدي الجماعي الأكثر إلحاحا الذي يواجهنا.

وتتطلع الولايات المتحدة إلى الاستمرار في التعاون الوثيق الذي حظينا به من الدول الأعضاء الزميلة ومع الفنيين من الأمم المتحدة ونحن نعمل معا لتعزيز السلام ونشره.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): أعطي الكلمة الآن لممثل المغرب.

السيد الساهل (المغرب) (تكلم بالفرنسية): إذ نجتمع اليوم للاحتفال بالذكرى الستين لعمليات حفظ السلام - تحت صيغة تم التفاوض عليها ووفقا للنظام الداخلي - فوجئنا، ونحن ندين ذلك، بحدوث خرق للنظام الداخلي للجمعية العامة تمثل في بيانكم، السيد الرئيس، بشأن

مسألة الصحراء الغربية. فهذا ليس المكان ولا الوقت لمناقشتها، لا سيما بالعبارات السافرة والمنحازة التي استخدمتموها، السيد الرئيس.

وانطوى هذا أيضا على تقييم مغلوط لعملية سياسية جارية تحت إشراف مجلس الأمن تحظى بدعم المجتمع الدولي. إن تحيزكم، السيد الرئيس، يقوم على تصور خاطئ لطبيعة ونطاق الآراء السياسية المختلفة. لقد ذهلنا من ذلك. فهذه ليست بالتأكيد الطريقة الأفضل لمساعدة الأطراف على التوصل إلى حل سياسي مقبول للجميع لنزاع سياسي إقليمي.

وبلدي، من جانبه، لم يغب عن ذهنه الهدف من هذا الاجتماع التذكاري، الذي لم ندخر جهدا لضمان نجاحه. وبصفتنا بلدا مساهما بقوات عسكرية في عمليات حفظ السلام لأكثر من ٥٠ عاما، فنحن نكرم ذكرى الرجال والنساء الذين ضحوا بحياتهم في سبيل قضية السلام في العالم.

الرئيس (تكلم بالإسبانية): بهذا نكون قد استمعنا إلى المتكلم الأخير في هذا الاجتماع التذكاري.

نشرع الآن في التصويت على مشروع القرار A/63/L.16 المعنون ”الذكرى السنوية الستون لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام“. وأود أن أبلّغ الجمعية العامة بأن الوفود التالية أصبحت من مقدمي مشروع القرار: الاتحاد الروسي، إسرائيل، باراغواي، بيلاروس، صربيا، مالطة، موناكو.

هل لي أن أعتبر أن الجمعية تقرر اعتماد مشروع القرار A/63/L.16؟

اعتمد مشروع القرار *A/63/L.16* (القرار ١٦/٦٣).

بذلك نكون قد اختتمنا هذه الجلسة الاحتفالية بالذكرى السنوية الستين لعمليات الأمم المتحدة لحفظ السلام. وبهذا تكون الجمعية العامة قد اختتمت هذه المرحلة من نظرها في البند ٣١ من جدول الأعمال.

برنامج العمل

الرئيس (تكلم بالإسبانية): قبل أن أرفع الجلسة أود أن أبلغ الأعضاء بأنه، بناء على طلب المقدمين، يرجأ النظر في البند ١٢ من جدول الأعمال ”منع نشوب النزاعات المسلحة“، الذي كان مقررا إجراؤه يوم الاثنين ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر، إلى موعد لاحق سيعلن عنه فيما بعد.

وأود أن أبلغ الأعضاء أيضا بأنه قد أدخلت بعض الإضافات على برنامج العمل المقرر لصباح يوم الاثنين ١٠ تشرين الثاني/نوفمبر ٢٠٠٨.

ستستأنف الجمعية العامة النظر في البند ٦٩ من جدول الأعمال المعنون ”تقرير المحكمة الجنائية الدولية“ والبند الفرعي (ن) من البند ١١٤ من جدول الأعمال المعنون ”التعاون بين الأمم المتحدة وجامعة الدول العربية“ ابتغاء البت في مشروعي القرارين A/63/L.19 و A/63/L.20 على التوالي.

وستتناول الجمعية أيضا في الجلسة نفسها البند الفرعي (ح) من البند ١٠٥ من جدول الأعمال المعنون ”تعيين عضو في وحدة التفتيش المشتركة“.

رفعت الجلسة الساعة ١٥/١١.